مقال رأي

الإلحاد بالمغرب الواقع المغيب

ZooM

كيف أصبح الإعلام المغربي يغطي موضوع الأقليات الجنسية ؟

AKALIYAT Mag

N° 5
فبراير 2018

مدير النشر: طارق الناجي

ضيف العدد
الأخ رشيد

العابرون و العابرات جندريا.. ماذا عنهم ؟

www.akaliyatmag.com

قائمة المحتوى

- مقابلة مع الأخ رشيد ص5
- كيف أصبح الإعلام المغربي يغطي موضوع الأقليات الجنسية ص8
- مثليي الجنس في سوريا تستمر المعاناة و لن نغادر بلدنا ص12
- و أخيرا قررت أن أتوب إلى الله ص15
- حوار خاص مع «ملك جمال مثليي بلجيكا لسنة 2016» ص17
- الإلحاد بالمغرب - الواقع المغيب ص19
- لنفهم أكثر الحب المثلي ص20
- الهوموفوبيا لا تنصر الدين ولا ترتقي بالمجتمع ص21
- حرية المعتقد بين الأممية و الفتوى الدينية ص22
- ومن غيركم ؟ ص25
- الطبيب لي نتسناو باراكتو د خلينا لقاعة العمليات بكاميرتو ص27
- العابرون و العابرات جندريا - ماذا عنهم ص29
- فلم العدد ص32

مدير النشر / رئيس التحرير: طارق الناجي

التصميم و الإخراج: طارق الناجي

نلفت انتباه قرائنا الأعزاء أن هذا العدد يتضمن محتواه بعض المقالات التي كان من المقرر نشرها في سنة 2015

الإفتتاحية

الكاتب: طارق الناجي
مؤسس مجلة أقليات
@ElnajiTarik

يموت الأشخاص و تبقى الأفكار حية لا تموت

قبل 3 سنوات تقريبا، انطلقت مجلتنا «أقليات»، انطلقت هذه المجلة بفكرة، من لاشيء انطلقت، فلا شيء حينها كان يساعد أو حتى يشجعني و يحمسني لخلق هذا «المشروع الخيري»، القانون يكبل حريتي في التعبير، بل و يجرم موضوع اهتمام المجلة، وحتى وسائلي المادية كانت لا تساعد على خلق هذه المجلة، فكان مجرد التفكير بخلق مثل هذا المشروع في ظل تلك الظروف، يعد من باب «المستحيل»، لكن مخطأ من كان يعتبر أن هذا المشروع لن يخرج للوجود، و حتى إن كتب له ذلك فلن يكون بمقدوره الصمود و بالتالي نجاحه أبعد ما يكون ... لقد انطلق هذا المشروع، أولا بإيماني الراسخ به، ثم بحبي الكبير له، وهذا ما جعلني من أول لحظة أتفانى في خدمته و أسعى جاهدا من أجل إنجاحه ... و فعلا بعد صدور العدد الأول و توالي باقي الأعداد، استطاعت مجلتنا كسب ثقة و حب الآلاف من المتتبعين و المتتبعات، الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر صدور كل عدد جديد، هذا ما تؤكده على الأقل إحصائيات موقعنا التي تسجل أرقاما جد مشرفة في عدد الزوار، و أيضا معدل تحميل كل عدد و الذي بلغ 18 ألف تحميل، أي أن كل عدد صدر للمجلة قام بقراءته على الأقل 18,000 شخص، فضلا عن مئات الرسائل التي توصلنا بها والتي يعبر أصحابها عن إعجابهم و اهتمامهم بقراءة هذه المجلة، وكل هذه الأرقام تتطور للأحسن يوما بعد يوم، شهرا بعد شهر و سنة بعد أخرى ...

لقد ارتأينا أن نخصص «افتتاحية» هذا العدد لفرض واحد، وهو أن نتواصل معكم / معكن، كي نطلعكم/ كن على جزء من «كواليس» و أخبار المجلة، لأننا نعتبرها «ملكية مشتركة» بيننا و بينكم، و بالتالي فمن حق القارئ و القارئة أن يكون مطلعا على أخبارها.

لاشك عزيزي القارئ أنك قد تساءلت عن سبب توقف الإصدار لأزيد من سنتين؟ إنه تساؤل مشروع، لم نكن نرغب في حدوث هذا التوقف المؤقت، ولم يتخذ القرار دفعة واحدة، بل كان ذلك بعد تزامن و اتحاد العديد من الأسباب التي نعتبرها مركبة و يصعب حصرها في جملة أو جملتين، لكن كل ما نستطيع قوله في هذا الجانب، وكما تعلم عزيزي القارئ فمجلة أقليات قبل أزيد من سنتين اتخذت مبادرة توسيع نشاطها و تطويره و هذا ما نتج عنه تأسيس مجموعة «أقليات» لمناهضة التجريم و التمييز ضد الأقليات الجنسية و الدينية، في أفق جعل المجموعة جمعية ذات الصفة القانونية ... وهذا ما استنزف طاقتنا و وقتنا و بالتالي لم تعد الفرصة متاحة للاشتغال على أي إصدار جديد ...

لكن عزيزي القارئ لقد عدنا لنخبرك أن مجلتنا (أقليات)، عادت لاستقلاليتها التامة، فلا أحد يملي علينا ما سنقول أو ماذا سنكتب، مجلتنا غير خاضعة لأي اعتبار أو حسابات ضيقة، مجلتنا أحبها الآلاف من المتابعين/ ات، لأنهم لمسوا فيها المصداقية أولا وقبل كل شيء، وهذه المصداقية هي ما سنكون حريصين دوما على عدم فقدانها...

عزيزي القارئ عدنا لنخبرك من خلال هذا العدد، أن مجلتنا ستعود للإصدار في ظروف جد محرجة، لكننا نعدك بالاستمرار و التحدي و القوة التي ستلمسها في القادم من الإصدارات.

كلمة شكر:

توجه مجلة أقليات شكرها لجميع الكتاب و الكاتبات

الذين و اللواتي ساهموا و ساهمن في محتوى اصداراتها

تابعونا عبر الوسائط التالية:

www.akaliyatmag.com
facebook.com/akaliyatmag
twitter.com/akaliyatmag
akaliyatmag@gmail.com

المسيحي الآخ رشيد
ضيف هدا العدد

حاوره: محمد لودين

1- علمنا مؤخرا أن والدك قد توفي... كيف كان شعورك و أنت لا تستطيع حضور مراسيم دفنه في المغرب، لأنك ممنوع من دخول وطنك ليس لشيء فقط لأنك لم تعد مسلما ؟

نعم توفي والدي، وكنت في حزن مزدوج، حزن بسبب فقدان الوالد وحزن بسبب عدم قدرتي على المشاركة في عزائه، لحظات الموت والفراق هي أكثر الأوقات التي تحتاج أن تكون فيها مع أقرب المقربين منك، ومع ذلك لم أستطع ذلك، لا لشيء إلا لأني تركت الإسلام واعتنقت المسيحية وأنتقد الإسلام على وسائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي، وكل هذه الأمور هي من أبسط حقوق الإنسان، لأنها تدخل في إطار حرية العقيدة و حرية التعبير.

2- هلا حكيت لقراء مجلة «أقليات» حيثيات إيمانك بالديانة المسيحية ؟

أفضل أن أقول إيماني بالمسيح على أن أقول إيماني بالديانة المسيحية، لأن الذي جذبني هو شخصية المسيح الفريدة. كان ذلك عن طريق الراديو. في الثمانينات كنت ذات ليلة أنصت للراديو لإذاعة حول العالم وسمعت برنامجا عن حياة المسيح، طبعا حياته كما جاءت في الإنجيل، كان كل شيء يقوله المذيع مختلفا عما تعلمته من والدي الفقيه ومن القرآن عن المسيح، فبدأت رحلة المراسلة مع هذه الإذاعة، أحاججهم وأحاول أن أقنعهم أنهم على خطأ وأن ما يقولونه مجرد شرك بالله ولا معنى له، لكن بعد مقارنتي لعدة مواضيع بين الإسلام والمسيحية وجدت أن الأرضية التي أرتكز عليها ليست صلبة كما كنت أعتقد وأن الإنجيل يحتوي على القصة الأقرب إلى ما حصل مع المسيح، والأقرب إلى تعاليمه، الأقرب زمنيا وجغرافيا، فما كان مني إلا أن قبلت هذه الحقيقة التي كانت صادمة لي قبل أن تكون صادمة لعائلتي ومجتمعي، قبلت ما توصلت إليه بالبحث. فصرت مسيحيا.

بعد مقارنتي لعدة مواضيع بين الإسلام والمسيحية وجدت أن الأرضية التي أرتكز عليها ليست صلبة كما كنت أعتقد وأن الإنجيل يحتوي على القصة الأقرب إلى ما حصل مع المسيح، والأقرب إلى تعاليمه

3- كيف كانت ردة فعل أهلك و عائلتك بعد علمهم بديانتك الجديدة ؟

طبعا في البداية حاولت أن أخفي ذلك عن عائلتي، لكن شاءت الظروف أن علمت والدتي وعلم المقربون مني بالأمر، خصوصا بعدما صار لدي أصدقاء مسيحيون وبدأت علامات تأثري بالمسيحية واضحة. طردت من بيوت أفراد كثيرين من عائلتي، كنت أنتقل من بيت لبيت إلى أن أنتهى بي الأمر إلى أن طردت من الجميع، الكثيرون من أقربائي تبرؤوا مني ولم يعودوا يتقبلون كوني مسيحيا، والدي ووالدتي كانوا أشد المتأثرين، فالمجتمع والأقارب والمعارف لم يرحموهم، أبي كونه فقيها في المسجد صار بعض رواد مسجده يعيرونه بي، ويستخدمون اعتناقي للمسيحية ضده، كانت ظروفا صعبة، عشتها أنا وعائلتي، لكن الحمد لله، بمساعدة بعض الأصدقاء وبإصراري على محبة أهلي رغم كل شيء، عادت بعض المياه إلى مجاريها، على الأقل مع أقرب المقربين، لكن الكثيرين من عائلتي الممتدة لازالوا ضدي إلى الآن وضد ما أقوم به من برامج على التلفزيون.

4- في أي ظروف، قرر الأخ رشيد مغادرة المغرب ؟وهل لديك رغبة للاستقرار مجددا في وطنك الأم ؟

لقد قررت مغادرة المغرب بعد أن ضاقت بي كل سبل العيش بحرية وسلام مع الحفاظ على إيماني المسيحي، إمام المسجد القريب من منزلي خطب في أحد الجُمَع عني بطريقة غير مباشرة، قال أن المرتدين يسكنون في نفس هذا الحي وكأنه كان يحرض ضدي ليتخلص مني. المخابرات المغربية استدعتني من منزلي ومن عملي مرات عديدة، الشرطة أخذتني للإستنطاق مرات كثيرة، توصلت بتهديد مباشر من الشرطة ومن العمالة، وكذلك من المخابرات، كنت متابعا، كانت هناك مراقبة على منزلي ومراقبة أحيانا حتى على تحركاتي، حتى هاتفي أدركت في ما بعد أنه كان مراقبا خصوصا لما أطلعني بعض أفراد المخابرات على بعض المكالمات التي أجريتها، صرت أتوقع في كل يوم أني سأعتقل بتهمة ملفقة أو بشيء لا أتوقعه، صارت حياتي وحياة زوجتي جحيما لا يطاق، يأتي أشخاص بأسماء مستعارة يسألون عني في غيابي في البيت، لا تعرف زوجتي هل هم شرطة أم متطرفون، لم نعد نثق في أي شخص.

لما كانت زوجتي حاملا ورأيت أن ابني سيولد في هذه الظروف، ورأيت أن حياتي في خطر، ولم نعد نعيش بأمن وأمان لا لشي إلا لأننا مسيحيون ونقوم بأنشطة مسيحية، قررنا أن نترك البلد دون تفكير في الرجوع على الأقل في الأمد القصير. أردنا لأولادنا مستقبلا أفضل، مستقبلا يكونون فيه أحرارا يختارون ما يشاؤون ويعبرون عن ذلك كيفما شاؤوا دون أن يدفعوا ثمن ذلك من حياتهم. سأفكر في الرجوع للمغرب حين يقر المغرب حرية العقيدة لأبنائه.

5- بعد كل ما واجهته من رفض و قمع، هل ستترك لأبنائك حرية اختيار معتقدهم دون أن تؤثر عليهم ؟

بالطبع، الحرية عندي شيء مقدس، أعرفه عن قرب، لا يمكن أن أجبر أبنائي على اتباع معتقدي، لقد قلت لابني أنا أعلمك أفضل ما عندي، وحين تكبر لك كل الحرية في أن تختار ما تشاء، وأخبرته قصتي من الألف إلى الياء، وقلت له بالحرف، الحرية كنز لا تفرط فيه أبدا. طبعا أنا أؤثر عليهم كوني والدهم، لا يوجد شيء يفلت من تأثير الوالدين، لكن العيب هو أن نكره أبناءنا أو نغضب منهم إن اختاروا لأنفسهم ما يرونه حقا.

6- بالنسبة لبرنامجك الشهير «سؤال جريء» الذي تقدمه على قناة «الحياة التبشيرية»، الكثير يعاتبك خاصة المسلمين منهم بأنك تتحدث و تنتقد الإسلام عوض الحديث عن المسيحية و قيمها، ما ردك؟

أولا نقد الأديان يدخل في نطاق حرية العقيدة وحرية التعبير، وبالتالي فهو حق من حقوق الإنسان، لا يبنغي أن نعاتب الناس على ممارسة حقوقهم.

ثانيا: عندما كان أحمد ديدات ينتقد المسيحية ولا يفعل شيئا آخر غير انتقاد المسيحية، كانت الدول الإسلامية وأغلبية المسلمين فرحون بما يقوم به، بل ونشرت كتبه في كل الدول الإسلامية بما فيها المغرب، هل سمعنا عن أي مسلم اعترض وقال له: عليك أن تهتم فقط بنشر الإسلام وقيمه ودع عنك انتقاد المسيحية؟ طبعا لا، لماذا؟ لأن الأمر في مصلحة الإسلام حينها، فحين يكون الأمر في مصلحة الإسلام نكيل بمكيال، وحين يكون الأمر ليس في مصلحته نكيل بآخر. ثالثا: من حق أي إنسان التخصص في شيء معين، فهناك من يتخصص في دين معين أو في موضوع معين، وأنا أحمل شهادة جامعية في دراسة الأديان، وبالتالي فليس من العيب أن أتخصص في نقد الإسلام. فوق كل هذا أنا أتحدث في أمور مسيحية كثيرة، فقد حاورت أساتذة مختصين في المسيحية، وقدمت أجوبتهم حول الكتاب المقدس وحول تعاليمه مرات كثيرة، المواضيع الإسلامية تغلب على المواضيع المسيحية فقط لأن جمهوري من المسلمين تعود أن يطرح أسئلة حول المسيحية ولم يتعود على تقبل الأسئلة تجاه عقيدته.

7- باعتبارك تشتغل في قناة تبشيرية، هل تملكون احصائيات أو أرقام تقريبية عن عدد مسيحيي المغرب ؟

لا يوجد لدى أي مؤسسة وسيلة علمية لإحصاء المسيحيين المغاربة، خصوصا وأن الكثيرين منهم يلتزمون الصمت والسرية خوفا على حياتهم وعلى وضعهم الاجتماعي، كم مرة نكتشف عائلات كانت مسيحية منذ مدة طويلة ولا أحد يعلم عنها شيئا، لا يمكن أن نعرف أن الشخص مسيحي إلا إذا اتصل بنا وقال ذلك. تصلني الآلاف من الإيميلات من المغرب، عدد المعجبين بالبرنامج من المغرب عشرات الآلاف خصوصا على موقعي على الفايسبوك، كل هذا يوحي بأن أعداد المسيحيين في المغرب لا يستهان بها. أنا أقدرها بعشرات الآلاف لكن لا يمكنني الجزم برقم معين.

8- ما رأيك في إعلان مراكش الأخير حول الأقليات الدينية ؟

لقد قمت بحلقة كاملة عن الموضوع على برنامج سؤال جريء، الحلقة كانت تحت عنوان «المغاربة المسيحيون وإعلان مراكش»، المشكلة في الموضوع أن الإعلان هو مجرد دعاية لا أقل ولا أكثر، وليس محاولة جادة لإيجاد حلول عملية ونقاش واقعي، لم يناقش المجتمعون وضعية التاركين للإسلام والمعتنقين لأديان أخرى مثل حالتنا نحن المسيحيون من خلفية إسلامية، فكل الدول العربية متفقة على القانون الجزائي العربي الموحد الموجود على موقع جامعة الدول العربية، والذي يقول في المادة 163: «يعاقب المرتد بالإعدام إذا ثبت تعمده وأصر بعد استتابته وإمهاله ثلاثة أيام» فكيف بدول تقوم بصياغة هذا القانون أن تتحدث عن حقوق الأقليات الدينية؟ هم يتحدثون فقط عن الأجانب من الأديان الأخرى المقيمين داخل هذه البلدان، أو اليهود المغاربة، أما البقية فلا يعترفون بهم، فنحن في المغرب لا تعترف الدولة حتى بوجودنا، فأنا في نظر المغرب لازلت مسلما، ولو ذهب أي مسيحي ليختار لابنه اسما مسيحيا لتم رفضه، لأنه يعتبر مسلما في نظر الدولة. إعلان مراكش يعتمد على صحيفة المدينة، وصحيفة المدينة صحيفة تمييزية، تقول بأنه لا يُقتل مسلم بكافر، يعني يمكن للمسلم أن يقتل كافرا ولا يتم قتله. فكيف تكون صحيفة المدينة أساسا للتعامل مع الأقليات الدينية وهي أصلا تقسم الناس إلى مسلمين وكفارا وتعتبر دماء المسلمين أغلى وأثمن من دماء الكفار؟

9- ربما لا يخفى عليك وضع الأقليات الجنسية في المغرب وما يتعرضون إليه من اضطهاد و تهديد بالقتل... ما رأيك الشخصي في هذا الموضوع وما حكم المسيحية أيضا فيما يخص المثليين و المتحولين جنسيا ... ؟

المسيحية لا توافق على المثلية الجنسية لمعتنقيها، لكن لا تعاقبها وتترك للناس الآخرين الحرية في أن يختاروا ما شاؤوا، فالمسيحي منهي عن ممارسة المثلية، لكنه ليس مأمورا بأن يدين الآخرين أو يعتدي عليهم أو يحاكمهم إن كانوا مثليين، بإمكان إنسان مثلي أن يدخل الكنيسة ويتعبد لله وليس من حق أي شخص أن يطرده حتى لو علم بأنه بأنه مثلي، لأن الكنيسة بيت لله، يدخله الجميع ويصلي فيه الجميع وليس من حق أي شخص أن يطرد أي شخص بناء فقط على خياراته الجنسية. طبعا أنا ضد قتل المثليين أو الاعتداء عليهم أو اضطهادهم بسبب خياراتهم الجنسية.

من الواجب أيضا أن أقول أن العلم والطب هو الذي ينبغي أن يحسم في مسألة المثلية الاختيارية والمثلية الناتجة عن الجينات والتركيب الفسيولوجي لبعض الأفراد. لأن الأمر ليس بالسهولة التي يتخيلها رجال الدين.

كلمة حرة و أخيرة في هذا اللقاء ؟

أشكر مجلة أقليات على هذا الحوار وعلى جرأتكم في طرح مواضيعكم، وأقول لكل المغاربة علينا أن نتعلم احترام الأقليات، فلا تقدم إلا باحترام حريات الناس، والحرية شيء مقدس علينا أن ندافع عنه دائما، وإلا فإن من يفرط في حرية الآخرين سيأتي يوم يفقد فيه هو أيضا حريته.

نلفت انتباه قرائنا أن هذا الحوار قد أجري سنة 2015 وكان من المقرر نشره في المجلة بذلك التاريخ.

كيف أصبح الإعلام المغربي يغطي موضوع الأقليات الجنسية؟

ZooM

اعداد: طارق الناجي

لعل الكثير منكم قد صادف يوما على الأقل مقالا صحفيا بأحد الجرائد المغربية يحمل عنوانا «مثيرا و غريبا» حول موضوع يتعلق بالأقليات الجنسية، عناوين أقل ما يقال عنها أنها لا تلتزم بمبادئ و أخلاقيات مهنة الصحافة كما هي متعارف عليها عالميا، حتى أنه في بعض الأحيان يتساءل أحدكم عن صفة الشخص الذي كتب ذلك المقال، هل هو فعلا صحافي و تلقى تكوينا صحفيا في مدارس و معاهد للصحافة ؟ أم تلقى تكوينه في مدرسة متخصصة في مجال آخر غير تدريس الصحافة و قواعدها المهنية و الأخلاقية ؟

و بجولة سريعة في الجرائد الإلكترونية و الورقية المغربية، يظهر للقارئ حجم «المجازر الصحفية» التي ترتكب في بعض الأحيان مع سابق «إسرار و ترصد» في مواضيع متعلقة «بالأقليات الجنسية».

جرائم تشهير و تحريض على الكراهية

في الخمس سنوات الأخيرة، شهد المشهد الإعلامي المغربي، تناسل عدد كبير من المواقع و «الجرائد» الإلكترونية، أسماء الجرائد و المواقع كثيرة، إلا أنها تفتقد للإبداع، فأغلبها لها أسماء متشابهة وفي بعض الأحيان متطابقة، الشيء الذي يجعلنا من اللحظة الأولى لا ننتظر الكثير، فالإبداع و الاجتهاد و المسؤولية الصحفية مفتقدين من الأول.

أمام افتقاد الإبداع، لا يمكننا إلا أن نتوقع الأسوء فيما «تنتجه» هذه الجرائد، مقالات بالمئات إن لم نقل بالآلاف تحمل عناوين خطيرة جدا، تحرض على الكراهية و العنف و التمييز، و تحمل في طياتها الكثير من الوصم ضد «الأقليات الجنسية»، وتقوم بالتشهير بهم ...

«عاجل و خطير: شواذ يتلقون أموال أجنبية لزعزعة استقرار المغرب»، «متشبهون بالنساء يخرجون للعلن و يتحدون المجتمع المغربي»، «رجال يرتدون الصاية و يتحدون الساكنة»، «شواذ يمارسون الجنس في نهار رمضان بلاحشمة بلاحيا»، «الشذوذ الجنسي علامة من علامات قيام الساعة»، «شواذ ماحتارموش حتى مقابر الأموات وها شنو دارو فيهم» .... وغيرها كثير و أفظع من العناوين المستفزة، والتي لا تلتزم بمبدأ الحياد في «معالجتها» لمواضيع الأقليات الجنسية، و كثيرا ما يتم خلط المفاهيم، و حشو المقالات بقناعات ايديولوجية للصحافي أو الصحافية، مما يجعل المقال غير موضوعي و مفتقد للمصداقية.

أمام هذه الفوضى و اللامسؤولية المسيطرة على الإعلام المغربي، يجعلنا الأمر نتساءل، ألا توجد جرائد مغربية «تحترم نفسها» ؟ ألا توجد جرائد مغربية تحترم قواعد المهنة في تناولها لموضوع الأقليات الجنسية ؟

هذا ما جعلنا في مجلة «أقليات»، نتواصل مع عدد من الصحافيين و الصحافيات من مختلف المنابر الإعلامية الإلكترونية تحديدا، كي نسألهم عن كيف تغطي المنابر التي يشتغلون بها موضوع الأقليات الجنسية ؟ و هل يخصصون لها حيزا مهما في موادهم الإعلامية التي يصدرونها ؟

موجة التشبيب ساهمت في انفتاح جزء من الجسم الصحافي على فئات الأقليات

يرى الصحافي الشاب العامل بجريدة هسبريس الإلكترونية «طارق بنهادة» في تصريح له لمجلة «أقليات»، أن جزء من الجسم الصحافي قد انفتح على فئات الأقليات «من منطلق محاولة الفهم ورصد «الظاهرة» ومواكبة تفاعل السلطات مع تحركاتها، من قبيل تأسيس الجمعيات والإفصاح العلني عن الهويات الدينية والجنسية والعرقية وتحديد مطالبها العامة بما فيها حرية التعبير»، و حسب هذا الصحافي يرجع هذا «الانفتاح» بحسب رأيه إلى «خروج هذه الفئات بشكل تدريجي إلى العلن والتحرر من قوقعة السرية والاختباء تخوفا من الانتقادات و من النظرة السلبية لمجتمع يتخذ قالبا محافظا وأيضا من متابعة السلطات، و التقدم الحاصل في هامش الحريات في المملكة خلال العقد الأخير، وموجة التشبيب التي طالت الصحافيين في الساحة الإعلامية على المستوى الالكتروني».

وبخصوص مواكبة جريدة هسبريس الإلكترونية لمواضيع الأقليات الجنسية، اعتبر «طارق بنهادة» في نفس تصريحه للمجلة أنه «يأتي من خلفية رسالتها المهنية والأخلاقية في مواكبة كل ما يستجد في الساحة الوطنية، ومنح صوت لهذه الفئات باعتبارها جزء لا يتجزأ من المجتمع المغربي» و أضاف

رصيف الصحافة: لوبي دولي يضغط من أجل "حرية الشواذ المغاربة"

هسبريس من الرباط

و أضاف نفس المتحدث «بالتالي فإن تخصيص حيز للأقليات في صفحات الجريدة يندرج ضمن مسؤولية صحافة القرب والمواطنة، بعيدا عن التمييز و التموقع السلبي والإقصاء».

وسيلة إعلام مواطنة تحترم الحرية الفردية

محمد محلا رئيس تحرير موقع «LeSiteInfo»، يصرح لمجلة أقليات أن موقعه يحترم الحريات الفردية، و بأن المبدأ الذي يشتغل به موقعه وفق ما جاء على لسانه هو «حق كل شخص في اختيار توجهه الديني والفكري أو حتى الجنسي»، وفيما يخص الكيفية التي يغطي بها موقعه المواضيع المتعلقة بالأقليات الجنسية، صرح «محمد محلا» للمجلة على أنه «نتعامل مع الموضوع تماما كباقي المواضيع، وذلك تماشيا مع اعتبار موقعنا وسيلة اعلام مواطنة تحترم كل فرد في هذا المجتمع وكتمنح لكل أطيافو الحق في الوصول إلى الإعلام ومنه إلى المواطنين» بحسب تعبيره.

الموضوعية و الحياد

فرح الباز الصحافية الشابة بالموقع الإخباري «كيفاش» التابع لإذاعة «ميدراديو»، صرحت لمجلة أقليات بأن الموقع الذي تشتغل به، سبق له وأن تطرق لحالات اعتداء على «مثلي الجنس»، وذلك بمختلف الأجناس الصحفية كالروبورطاج مثلا، وأضافت فرح الباز أن موقعها يعتمد الموضوعية و الحياد في تناوله لموضوع الأقليات الجنسية تماما كباقي المواضيع الأخرى، أما عن الحيز الذي يخصصه موقع «كيفاش» للأقليات الجنسية، فقد صرحت هذه الصحافية الشابة، «بأن الأمر يرجع لأهمية الموضوع في حد ذاته» و بالتالي فإن المواضيع المهمة هي من تسيطر على أكبر حيز إعلامي.

الإعلام المغربي ينظر للأقليات الجنسية من جانب «البوز» فقط

يرى الصحافي الشاب «عثمان البعاج»، في تصريح له لمجلة أقليات، «أن الإعلام المغربي الغير رسمي، ليس جسما واحدا، فيه المحافظ و الحداثي نوعا ما» وبحسب رأيه «فإن النوع الأول أي الإعلام المحافظ يعتبر الأقليات الجنسية حالة شاذة و بالتالي يترجم هذا الموقف في مقالاتهم التي تكون محرضة، أما النوع الثاني من الإعلام، ففي نظره لا يشتغل فعلا على المواضيع التي تهم الأقليات الجنسية كما يقتضيه الواجب الصحفي بإعطائهم فرصة للتعبير عن رأيهم كباقي المغاربة، بل يتم التطرق لهذه المواضيع من باب إثارة «Buzz» فقط».

و أثار «عثمان البعاج» الذي اشتغل كصحافي في عدة منابر إعلامية مغربية، (أثار) دور القانون الجنائي وعلاقته بالإعلام الرسمي، حيث يرى «البعاج» أن «الإعلام الرسمي لا يمكنه أن يتعامل مع المثلية الجنسية أو غيرها من الميولات الجنسية غير نمطية إلا باعتبارها مجرمة قانونا، كقضية مثليا حسان اللذان تم التشهير بهما في القناة الرسمية الأولى».

شعارات رنانة و واقع مظلم

من المفترض في مختلف المنابر الإعلامية أن تؤدي مهمتها التي وجدت من أجلها وهي «القيام بمهمة الإعلام و إيصال المعلومة الصحيحة و الرأي و الرأي الآخر للمواطن» وفق المبادئ الأساسية التي تضبط مهنة الصحافة على مستوى العالم، من بينها الدقة و الحياد ... هذه المبادئ و أخرى كثيرا ما ترفعها أغلب الجرائد المغربية، إلا أن الواقع شيء آخر، و غالبا ما يتم ضرب هذه المبادئ عرض الحائط، فلا نجد لا دقة في الخبر ولا حياد ولا موضوعية في معالجة موضوع ما... ولكن ورغم هذا الواقع المظلم للإعلام المغربي و الذي يظهر للجميع بدون حاجة لإظهاره، فمن واجبنا أن نقر بوجود عدد من الجرائد المغربية التي تحترم نفسها و تحترم المواطن المغربي، فرغم قلتها فهذا لا ينفي وجودها و صداها الطيب لدى عموم المغاربة و المغربيات.

اعداد:طارق الناجي

العلاقات الجنسية وراء القضبان .. تجارة أجساد أم عادات شواذ؟

هسبريس - خديجة تشوت

السبت 18 نونبر 2017 - 11:00

مصنع للشواذ

سجين سابق روى تفاصيل تلك الممارسات الشاذة في اتصال بهسبريس، قائلا: "فعلا توجد ممارسات شاذة داخل الزنزانات حيث يوجد في كل مكان أشخاص لتلبية الرغبات الجنسية لباقي السجناء الذين يكبرونهم سنا ويتفوقون عليهم في البنية الجسمية".

وأضاف: "كنا معزولين عن أصحاب الحق العام، وكان لدينا وضع خاص وقناعات وأهداف وتصور للحياة مختلف عن البقية بحكم انتمائنا لمجموعة من المثقفين والسياسيين والمفكرين، لكن كنا مطلعين على ذلك الوضع عن بعد، ونعرف أن السجن عبارة عن غابة يأكل فيها الأسد النزيل الجديد ويمارس في حقه جميع أشكال التعسف".

مثليي الجنس في سوريا...
«تستمر المعاناة ولن نغادر بلدنا»

خارج الحدود

إعداد: محمد لودين

إذا كان المثليين في العالم العربي والإسلامي يواجهون رفضا من قبل عائلاتهم ونبذا اجتماعيا وتجريم قانوني.. فان المثليين في سوريا بعد اندلاع الاحتجاجات فيها سنة 2011 أصبحوا يواجهون خطر القتل من الميليشيات الإسلامية (داعش) التي تسيطر على جزء كبير من الأراضي السورية وأعدمت الكثير من المثليين برميهم من مباني شاهقة، كما قتل الجيش الحر السوري العديد من المثليين رميا بالرصاص في أكثر من مرة.

هذا الوضع الخطير دفع بالكثير من المثليين لترك البلد واللجوء إلى بعد الدول المجاورة كتركيا أو بعض الدول الأوربية؛ لكن هناك الكثير من المثليين أيضا الذين فضلوا البقاء في سوريا.

هؤلاء المثليين و المثليات الذين فضلوا البقاء في بلدهم الأصل سوريا، ماذا عنهم ؟ ما هي قصصهم ؟ و كيف يعيشون حياتهم هناك ؟

للإجابة عن هذه الأسئلة حاولنا الاتصال ببعضهم، لكن وجدنا صعوبة بالغة في الحديث إليهم، فتنامي نفوذ الجهاديين والطريقة البشعة التي يقتلون بها المثليين أصبحت تثير الرعب لديهم.

قبل احدهم الحديث معنا بعد أن طلب منا عدم كشف هويته (لا اطلعو لا صورتي ولا اسمي ولا شيء في المجلة)

يحكي لنا معاذ اسم مستعار (22سنه) وهو شاب مثلي سوري فضل البقاء في سوريا ليستكمل دراسته، يحكي لنا معاناته التي بدأت حين قرر حبيبه ترك سوريا بعد اندلاع الحرب ولم يتمكنا من مواصلة علاقتهما، معاناة هذا الشاب لم تقف عند هذا الحد فصديقه المقرب علم أهله بمثليته بالصدفة، فانهال عليه والده بالضرب وطرده من المنزل متوعدا إياه بالقتل إذا عاد..عاش 3 أشهر متنقلا بين حدائق دمشق وكان ذلك في أشد أشهر الشتاء برودة فأصابه مرض حاد وسوء تغذية فأغمي عنه ليتم نقله إلى المستشفى واستدعاء والديه اللذان قبلا برجوعه للبيت، لكن مازال يشكو سوء المعاملة من أبيه الذي يلقبه ب«اللوطي» ولا احد يتكلم معه في البيت باستثناء والدته التي حاولت«معالجته»

معاناة المثليين في سوريا تكاد تكون متشابهة فكل المثليين الذين تحدثنا إليهم كانت الحرب سببا في فقدانهم لحبيب أو صديق مقرب ،حيث يحكي لنا فادي (20سنه) وهو طالب في كليه الصيدلة بدمشق انه كانت تربطه علاقة حب قوية مع شاب عسكري،ليجد نفسه فجأة وحيدا بعد أن توفي حبيبه في احد المعارك كما فقد الكثير من أصدقاءه الذين لقوا حتفهم في تفجيرات عدة ،أما احمد(18سنة) طالب بكلية الحقوق فهو يرفض فكرة ترك سوريا واللجوء وقد حاول إقناع صديقه بعدم الهجرة لألمانيا والبقاء في سوريا لكن لم ينجح في إقناعه فهو يرى بان سوريا ربته على القوة والشموخ وانه قبل أن يكون مثلي فهو مواطن سوري له حقوق وواجبات.

شاب سوري آخر يدعى جاد (27 سنة) يعيش بدمشق وهي أكثر المدن السورية أمنا حيث يسيطر عليها النظام السوري بدا في حديثه أكثر تفاءلا حيث أكد بأن المثليين الذين تركوا سوريا لم يهربوا من الحرب فحسب بل من ضغوط عائلية أيضا(الزواج) وانه النظام السوري أصبح منشغلا أكثر بالحرب على المسلحين وأكثر تسامحا مع المثليين، بحيث توجد عدة حمامات للمثليين في دمشق حسب قوله وأكثر من مقهى وأماكن عدة يجتمع بها المثليين.

عناصر من تنظيم (داعش) يقومون برمي من لهم ممارسات مثلية من أعلى المباني

حاولت»معالجته» عند طبيب نفسي قام باستخدام العلاج بالصعقات الكهربائية مسببا له آلام شديدة؛ جعلته هاته المعاناة يضطر للكذب بأنه شفي فخطب فتاة ولم يتمكن من الاستمرار في العلاقة وهو الآن مصاب باكتئاب حاد...

يضيف هذا الشاب بأن أكثر ما يتمناه كانسان لسوريا هو عودة السلم لهذا البلد وكمثلي يتمنى تفهم حقيقي للمثلية الجنسية وعدم الانقياد الأعمى وراء الخطاب الديني بهذا الخصوص.. كما يتمنى انفتاح فكري وتفهم إنساني وتوجيه تعليمي في موضوع المثلية.

نلفت انتباه قرائنا أن هذا التقرير قد أجري سنة 2015 وكان من المقرر نشره في المجلة بذلك التاريخ.

واخا طلعو هاذا مع راسكم ؟؟
LATIFF
2012

و أخيرا قررت أن أتوب إلى الله

وأخيرا قررت أن أتوب إلى الله، قررت أن أتغير، أن أتخلص من ميولي الجنسية المثلية، أقنعت نفسي بأني أسير في الطريق الخطأ... كل هذا بفضل المجتمع ونصائحه وقوانينه الزجرية في حقنا وعنفه وتهديداته لنا بالرمي من أعلى برج بالمدينة وما هذا إلا دليل على حبه لي كإنسان قبل أن أكون مثلي... لقد فهمت الدرس جيدا وبدأت في التوبة؛ توبة نصوحا أتخلص من خلالها من ميولي الجنسية الشاذة التي اخترتها بنفسي وبإرادتي ولو أني لا أعرف متى كان هذا الاختيار بالضبط وكيف ثم؟ ومن يعلم؟ قد أكون اخترت ميولي الجنسية وأنا في بطن أمي..

لم أعد أكثرت للماضي ،المهم هو الحاضر والمستقبل وأني بدأت فعلا أولى خطوات التوبة.. كانت فعلا أولى الخطوات هي أن تخليت عن عملي رغم أني كنت المعيل الوحيد لأسرتي التي لا معيل لها إلا الخالق.. كيف لا وأنا كنت أشتغل وسط عدد كبير من الرجال الذين كانوا بين الفينة والأخرى يثيرونني جنسيا .. لقد فضلت العفة عن العمل ومغرياته ولازمت المنزل والصلاة طول اليوم والصوم يوميا وأحيانا أصوم الليل والنهار لكي لا اترك المجال لنفسي لاشتهي رجلا ولو لحظة واحدة.. لم أعد أذهب للمسجد للصلاة فإمام مسجد الحي هو الآخر كان مثليا جنسيا والعياذ بالله وكان يراودني عن نفسي بعد صلاة العشاء لقضاء وقت ممتع في غرفة المسجد ... لكني كنت أرفض وأتمنى أن ينكشف أمره كما انكشف أمر غيره من الأئمة والفقهاء الذين كانوا يحولون غرف المساجد لغرف دعارة مثلية ... كنت أقرأ ذلك في العديد من الجرائد وأتمنى أن يتوبوا كما تبت أنا.

ودائما بفضل توجيهاتكم لقد أقنعت نفسي أني مريض نفسيا لأني مثلي وأن المثلية هي مرض نفسي .. قصدت عدة أطباء للعلاج، وللأسف لم يفلحوا في علاجي... إنهم علمانيين زنادقة لا يعرفون الله أتدرون أنه لم ينصحني أحدهم بالصلاة والصوم أو الزواج لكي أعالج.. كانوا دوما يقولون لي بأن أفضل علاج لي هو أن أقبل نفسي كما أنا وأقبل بمثليتي، وأن المثلية لم تعد من اختصاص الأطباء... لم أستسلم للأمر وواصلت البحث عن من يعالجني حتى عثرت على طبيب مسلم تقي ويظهر ذلك من خلال لباسه ولحيته الطويلة.. كان إنسان رائع فبعد أن تحدث لي كثيرا عن قوم لوط وهذا جزء من العلاج وأقنعني بأن العلاج الفعال والنهائي هو الحجامة حيث أنها تساهم في إزالة الدم الملوث بالمثلية وتعويضه بدم آخر لا يشتهي إلا النساء دون الرجال، نجح الأمر فعلا وخطبت فتاة رغم أني لا أحبها ولا أطيق حتى النظر في وجهها ولا أشتهيها طبعا وتزوجتها، قضينا فعلا ليلة جميلة، ليلة الدخلة واستمتعنا بحكي النكث لبعضنا البعض ... دون أن نفعل شيئا آخر.. علمت بمثليتي سريعا فحملت حقائبها في اليوم الموالي وعادت من حيث جاءت...

إني فعلا تغيرت ولا يهمني شيء آخر حتى نفسي لا تهمني، كل ما يهمني هو المجتمع فهل أنت راض عني الآن أيها المجتمع ؟

محمد لودين

عبد الله بيجات

مثلي مغربي تأهل لنهائيات «Mister Gay Belgium»، وهي مسابقة ملك جمال المثليين ببلجيكا

حوار خاص

حاوره: محمد خليل (سنة 2016)

قام بالترجمة من الانجليزية إلى العربية: محمد خليل

ضيفنا لهذا العدد في فقرة «حوار خاص» هو الشاب «عبد الله بيجات»، مثلي مغربي خلق الحدث عبر مشاركته و وصوله لنهائي «Mister Gay Belgium»وهي مسابقة ملك جمال المثليين ببلجيكا.

- قبل الحديث عن المسابقة والضجة التي تلتها قربنا منك أكثر

حسنا سأسرد قصتي من البداية، ولدت في بلجيكا من عائلة مغربية، مباشرة بعد ولادتي انتقلت عائلتي للعيش في المغرب بمنزل جدتي في طنجة، ثلاث سنوات بعد ذلك عدنا للعيش في بلجيكا من جديد، لكي نلتحق بالمدرسة أنا وأخي و أختي، ساءت الأمور كثيرا بعد عودتنا وتفاقمت المشاكل وتدهورت حالتي الصحية بسبب إهمال والداي اللذان لم يستطيعا الاعتناء بي، ليتم إيداعي بعد ذلك في دار لرعاية الأطفال حيث ترعرعت وأتممت دراستي حتى سن السابعة عشرة، بعدها انتقلت للعيش مع جدتي وأخواي، عامان بعد ذلك طردوني من المنزل بعد أن اكتشفوا حقيقة ميولي الجنسي،لأعود من جديد لوحدتي.

- قصتك فريدة ولعل هذا ما جدب الصحافة إليك

نعم تفاعلت معي الصحافة البلجيكية و العالمية و صوبت نحوي الأنظار بسبب ديني وأصولي المغربية والعربية، لأن الكثيرين لم يتصوروا أن تبلغ الجرأة برجل عربي ومسلم أن يشارك في مسابقة من هذا النوع،وهذه الضجة كانت فرصة ثمينة بالنسبة لي لكي أتشارك قصتي مع الجميع، وأوصل رسالتي للعالم، وأدعو الجميع للتعايش و تقبل الآخر المختلف.

- هل كنت تتوقع الوصول للنهائي؟

كنت سعيدا جدا بوصلي للنهائي، لكن أحسست بمسؤولية أكبر، لأني كنت أحمل على عاتقي مسؤولية تمثيل فئة واسعة من المثليين، يعتبرونني مثالا يفتخرون به.

- كيف كانت الردود من المغرب والعالم الإسلامي؟

لقد كانت متباينة جدا ،فقد وصلتني الكثير من الرسائل التشجيعية، التي أسعدتني وأعطتني شحنة إضافية للاستمرار، ولكن بالمقابل وردتني الكثير من رسائل الكراهية، ولكن لم أوليها أي اهتمام لأني واثق مئة بالمئة أن ما أفعله هو الصواب.

- الآن بعد انتهاء المسابقة، ماهي خطواتك المقبلة؟

سأركز في الفترة المقبلة على دراستي، و سأكمل حملة دعم المثليين المسلمين التي بدأتها في المسابقة، وسأركز أكثر على الفئات الشابة عبر العمل مع المدارس، لأنها تمثل أساس أي تغيير..

- على ذكر التغيير .. في نظرك كيف يمكننا التخلص من الهوموفوبيا؟

شخصيا عانيت كثيرا من الهوموفوبيا في مختلف محطات حياتي، وأتمنى القضاء على كل أنواع التمييز حتى يعيش كل منا على سجيته، وبالنسبة لي الحل يكمن في المدارس، يجب أن يتربى الأطفال على قيم التسامح و التعايش منذ نعومة أظافرهم..

- ماهي كلمتك الأخيرة في هذا الحوار لقراء مجلة أقليات ولمتتبعيك بصفة عامة ؟

أود أن أشكر كل من ساندني، وأنا فخور كوني أصبحت مثالا يفتخر به مجتمع الميم بالمغرب، هذا يعني لي الكثير ويزيدني إصرارا لإكمال ما بدأته وكما أقول دائما:»متحدين يمكننا أن نجعل العالم مكانا أفضل للعيش».

الإلحاد بالمغرب .. الواقع الذي يغيب

مقالة الرأي

الكاتب: محمد لودين

الإلحاد بالمغرب ... الواقع الذي يغيب

نشرت وزارة الخارجية الأمريكية مؤخرا تقريرا أشارت فيه أن عدد الملحدين بالمغرب يتجاوز عشرة آلاف ملحد ممن يعبرون عن إلحادهم في مواقع التواصل الاجتماعي ،هذا الرقم شكل صدمة لبعض المسلمين المغاربة مما جعلهم يطلقون تفسيرات يمكن وصفها ب»الغريبة» فالشيخ المغربي «الزمزمي» كان قد صرح سابقا لأحد الصحف الوطنية بأن سبب توجه الشباب المغربي للإلحاد هو الرفقة السيئة.فيما يذهب البعض أن» كثرة القراءة» هي أحد الأسباب، غير أن جل المغاربة يربطون دائما الإلحاد بالفلسفة، وهنا أتذكر أولى الحصص التي كنا نتلقاها في مادة الفلسفة في السلك الثانوي حيث كانت أصوات التلاميذ تتعالى وتطلب منه عدم الحديث عن الدين كلما كان أستاذ المادة يحاول أن يوصل لنا بأن مسألة وجود الإله كانت من بين الأسئلة الفلسفية التي ناقشها عدة فلاسفة ..مما دفع العديد من التلاميذ بأن يقاطعوا عدة مرات حصص الفلسفة خوفا على عقيدتهم من أن تزعزع. فيما يذهب البعض الآخر للقول بأن الإلحاد ما هو إلا نتيجة إلى صورة الإسلام التي أصبحت مشوهة خاصة من الجماعات الإسلامية المتطرفة.. بيد أن الأكثر غرابة هو أن هناك من يربط بين الإلحاد والمرض النفسي ويعتبر بأن الملحد هو شخص مريض نفسيا، وفاشل اختار الإلحاد كأسهل طريق ...

الملحدين في المغرب لهم أسبابهم المعقولة والمفهومة ويجب على القارئ أن يتفهمها فهم يعتبرون بأن الدين لم يطور وظل يتوارث عن طريق عقول معطلة جامدة لم تؤمن أن النقد يطال كل شيء بما فيها الأديان نفسها؛ تنامي الإلحاد يأتي أيضا كردة فعل على العنف والقهر الذي يمارسه الدين ضد المختلف...

مواقع التواصل الاجتماعي...منبر الملحدين المغاربة

اختار العديد من الملحدين بالمغرب مواقع التواصل الاجتماعي «الفايسبوك واليوتيب وتويتر» لإعلان إلحادهم وانتقادهم للإسلام وينتظمون في عدة مجموعات «فيسبوكية» تظم آلاف الملحدين.

كمال (27 سنة) ملحد مغربي وهو يدير إحدى المجموعات الفايسبوكية التي تظم ملحدين ،وعلمانيين ولا دينيين مغاربة ، تحدث لنا عن أسباب إلحاده، فهو يقول بأنه منذ ولادته فرضت عليه مجموعة من الطقوس الإسلامية لم يخترها ولم يستشر في شأنها وكان يحس بغضب وخنق شديد بسبب ذلك... أولها الختان الإجباري والتسمية العربية الإسلامية ووثائقه الرسمية في السجل المدني لدى الدولة التي تعتبره مسلم ضد مشيئته كما يقول، يضيف «كمال» بأنه لم يكن يقتنع بنصوص الإسلام منذ أن كان تلميذا في مرحلة الابتدائي ويرفض الصورة النمطية للإلحاد الذي يربطه البعض بالفلسفة فهو لم يدرس يوما الفلسفة ولم تكن سببا في فهمه للنصوص الإسلامية؛ يختم كمال كلامه بأنه بعد إلحاده أصبح أكثر ثقة بنفسه بعد أن تأكد من شكوكه ووجد الأجوبة المقنعة لأسئلته وأصبح أكثر حذرا في التعامل مع مجتمع يعاني من مشاكل بالجملة حسب قوله.

معاناة في المجتمع وفي العالم الافتراضي أيضا!

تعبير الملحدين في المغرب عن أفكارهم في العلن قد يعرضهم لعقوبات سالبة للحرية فالقانون المغربي لا يحمي هاته الفئة من المجتمع، كما أنهم ليسوا في مأمن من شعب يتضايق من كل من لديه أفكار تخالف الشائع والمتداول.. كما أنهم مهددون في أسمى حق ألا وهو حقهم في الحياة... المعاناة تمتد لمواقع التواصل الاجتماعي أيضا حيث تتعرض حساباتهم على «الفيسبوك» للتبليغ، فقد شبه أحدهم الأمر بأنه أشبه بالاغتيال، اغتيال افتراضي.

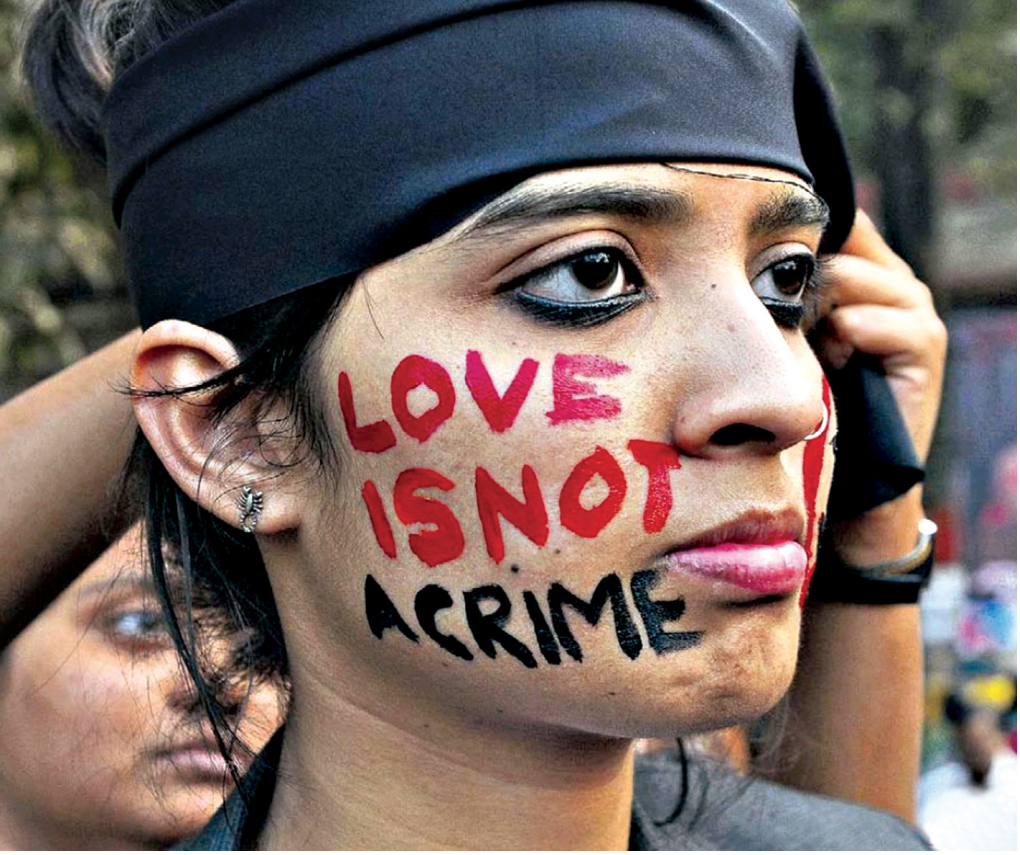

لنفهم أكثر الحب المثلي

مقالة الرأي

الكاتبة: مريم .م

« من الخطأ الحديث عن اختيار شيء في الحب ، بما أنه حالما يوجد اختيار، فهو حكماً سيكون سيئا، لم يكن هناك أناس غير طبيعيين عندما كانت المثلية الجنسية هي الطبيعة »

مارسيل بروست

قبل التحدث عن المثلية الجنسية، وجب إعادة تعريف مفهومها كانتماء مبني على الحب والتوافق بين شخصين راشدين من نفس الجنس، فعلى عكس ما هو متداول، المثلية في حد ذاتها ليست مرضا و لا انحرافا أو شذوذا و لا تبث بصلة للبيدوفيليا التي تعني اغتصاب شخص بالغ لآخر قاصر، بل هي قرار متفق عليه للبدء في علاقة حميمية تخص إنسانين تحملا مسؤولية حبهما و حياتهما متبرئين من كل اتهام خاطئ، إن القوانين لا تحكم المشاعر الإنسانية و لا يمكن التحكم في قرارات إنسانية عامة و عاطفية خاصة لمجرد أن البعض يشعر بانجذاب تجاه نفس الجنس.

فإذا بحثنا قليلا عن تاريخ المثلية الجنسية سيذهب سعينا عبثا تماما كما لو تساءلنا عن أصول الدعارة، فكلاهما يعانيان الأمرين، و بهذا نستنتج أن أقدم حب في العالم يعاني نفس تهميش أقدم مهنة في العالم.

التوجه الجنسي ليس مسألة اختيار أو انحراف أكثر مما هي علاقة انجذاب و حب، و من منا لم يجرب أحاسيس غمرت قلبه على مرأى حواسه الخمس حيث يضعف الإنسان بحثا عن توأم روحه متحديا غريزته الجنسية و بعيدا عن كل منطق بغض النظر عن جنسه أو لونه أو عرقه، فذاك البريق اللامع في نظرات العشاق هو ذلك الإحساس النبيل المسمى الحب الذي يربط الشخص برفيق دربه.

فعبارة «توأم الروح» تذكرنا بالأسطورة الرومانية التي تفيد بأن كل إنسان على وجه الأرض خلق مع زوجه إلا أن فصلت جسديهما لعنة الغضب الإلاهي مع استمرارية رابط الروح، و إذا كنا قد عدنا جزئيا بالزمن إلى الوراء فبهدف البرهنة على تسامح العصور القديمة لتعزيز مفهوم الحب.

و في هذا الصدد، نذكر الإمبراطور الروماني «كلوديوس» الذي كان شعبه يعتبر علاقاته العاطفية غريبة في عهده لحبه للنساء و انجذابه لهن في وقت كانت فيه المثلية هي القاعدة الإنسانية المصنفة بالعادية، و يمكن أن نفهم من هذا أن ظهور الديانات ساهم بشكل مباشر في نشر العداء ضد المثلية الجنسية بتجريمها للحب بين شخصين من نفس الجنس، و كذا بتصنيفها كعلاقة مخالفة للطبيعة.

عندما نتحدث عن المثلية الجنسية في دول العالم الثالث فنحن نخص بالذكر العلاقات الذكورية التي برزت منذ العصور الوسطى في أوروبا كما في الدول الإسلامية و التي تم تجريمها تدريجيا عبر التاريخ، بينما لا نتحدث عن المثلية الجنسية الأنثوية في غياب أي تعريف أو تجريم واضح لها، و على سبيل المثال، نذكر أن واحدة من أقدم شاعرات العصور القديمة كانت قد أعلنت مثليتها بل و نسبت إسمها لممارسة المثلية الجنسية الأنثوية، فهي «سافو» التي قررت اللجوء مع عشيقتها «يسبوس» إلى وطن حر يحتفل بقداسة الحب ولا شيء غير الحب.

[ترجم هذا المقال من الفرنسية للعربية]
الترجمة: مريم .م

الهموفوبيا لا تنصر الدين ولا ترتقي بالمجتمع ...

مقالة الرأي

الكاتب: محمد لودين

أن تكون إنسان مثلي في مجتمع هوموفوبي كالمجتمع المغربي فهذا يعني أنك في نظره ما أنت إلا عدو للإسلام والمسلمين، وتهدد المجتمع وتنسف تقاليده، تشكل خطر على البلاد والعباد، ليس لك أي مكان بأرض المغرب، فالمغرب أرض طهارة، أرض ملائكة وأرواح تمشي على الأرض، أرض كل من عليها وجب عليه أن ينصر دينه وذلك بالكراهية والحقد أو حتى القتل لكل مثلي ولكل من هو مختلف عن الغالبية... وهكذا إذن سيقدم خدمة للخالق وينصر الدين ويرتقي بالمجتمع...

فحتى لو كنت طبيبا تنفع الناس، أو مستثمرا تشغل المعطلين ،أو أستاذا تعلم الناس، أو رياضيا تساهم في إشعاع البلد في المحافل الرياضية ، أو حتى عالما مرشحا لأحدى جوائز النوبل...كل هذا لن يشفع لك ولن تفلت من عقاب المجتمع، فمهما بلغت من العلم ومهما كان دورك في المجتمع فإنك تبقى خطرا على الدين ووصمة عار على البلد فقط لأنك مثلي...

أيها المجتمع الهموفوبي

إن كنتم تكرهوننا فنحن نحبكم ،إن كنتم تلعنونا في صلواتكم فنحن نباركم وندعو لكم لا عليكم، إن كنتم قد أسأتم لنا واعتديتم على بعضنا بالضرب والرجم في الشارع، فلا تنتظروا منا إلا أن نحسن إليكم، إن كنتم ترونا أننا مفسدين في الأرض، فإننا لا نرى أن هناك فساد أكبر من فساد الفقر، فساد الجهل، فساد الأمية وفساد العقل، فنحن لا نؤمن إلا بالحب فكما أحبنا الخالق بدون سبب أمرنا أن نحب أيضا، سننصر الدين ونرتقي بالمجتمع بالمحبة لا الكراهية ، بجهاد العلم والتقدم لا جهاد القتل، سننتصر عندما يستيقظ فينا العقل وتنام الهموفوبيا فينا ...

أيتها الأمة التي تدعي الإسلام

لم أعد أصدق أن خير أمة أخرجت للناس تتذيل قائمة الأمم في كل شئ، في التعليم ،في الصحة،في الاقتصاد إلا في قتل بعضنا البعض فإننا نعتلي الصدارة، لم أعد أصدق أن الأمة التي بعث نبيها رحمة للعالمين ،لا تعرف للرحمة معنى ولا تعطي للحب قيمة.

لم أعد أحتمل بأن أبناء وطني يركبوا الفلك ويقطعوا البحر إلى بلدان « الكفر « هربا من مجتمع لا يؤمن بألوان الله ألوان الطيف السبعة مجتمعة، بل يؤمن بلون واحد ،اللون الأحمر لأنه يعتبره لونا للدم والقتل.

لم أعد أصدق بأن أمة»اقرأ» لا تكلف نفسها عناء لتقرأ لكي تعرف ما معنى المثلي؟ ومعنى اللوطي ومعنى الشاذ.. لم أعد أصدق أن أمة» اقرأ» تناقض نفسها :تعتبر المثلية مكتسبة لا فطرية،تعتبر مثليتنا مكتسبة نتيجة خلل في التربية أو بسبب اغتصاب.. تعتبرنا ضحية مجتمع، وبدل أن تعاتب ذلك المجتمع الذي صنعنا تعاتب وتضطهد الضحية الذي هو المثلي.

إن الرقي بالمجتمع و إعلاء الدين لن يتحقق دون أن نخوض معارك ليست ضد السلطات السياسية فحسب ولا ضد تعاليم دينية معينة ولكن ضد مجتمع وما يحمله من» ثقافة أبوية»، فالمعركة الحضارية الحقيقية إذن هي في المجتمع وفي ثقافته التي لا محل فيها للمثلي ،ولحرية المعتقد و حرية المظهر واللباس و حرية الزواج...

حرية المعتقد بين الأممية و الفتوى الدينية

مقالة الرأي

الكاتب: محمد سعيد

كان هناك سؤال طرحه «غرباتشوف» في مؤتمر لحقوق الإنسان،حيث تساءل - ما هو الحق الذي ليس من حق الإنسان ؟ حرية الاعتقاد بالمغرب تتماشى مع هذا السؤال ل»غرباتشوف»،لأنها حق ليس من حق المواطن المغربي ! لذلك نعمل لكي نكرس هذا الحق المُستلب هنا بالمغرب،فأعداء حرية الإعتقاد يرتعدون غيظاً عندما نستعمل هذا المصطلح في خطاباتنا و كتاباتنا،فحرية الاعتقاد هي نضالنا و هي إبداع عبقري إنساني لا يحتاج للإطناب،فالدولة المغربية تفرض قيودا دينية ديكتاتورية على غير المَسلميَن،ففير المَسلمون تقيد حريتهم في مختلف المجالات،حيث لا يستطيعون أن يعيشوا حياتهم كما يريدون،لأنهم مُلزمون بالزواج مثلاً،بطريقة دينية و ليست مدنية ضدا على إرادتهم،بل يتم استنطاق المُواطنين لشبهة مخالفتهم الإعتقاد الإسلامي كما نرى في بلاغ «استنطاق عدد من المُواطنين و تفتيش بيوتهم» الذي صاغته المنظمة المغربية لحقوق الإنسان في 25 مارس 2009،و كانت وزارة الداخلية أصدرت بلاغاً تخبر فيه بتصديها «بكل حزم لكل الممارسات المنافية لقيم المجتمع المغربي» (مارس 2009) - فما هي يا ترى الممارسات المنافية لقيم المجتمع المغربي ؟ أليس من حقنا أن نعرفها لكي نعرف ما يرتضيه صانعوا قيمنا اليوم ؟

فعدم تحديد القيم هو تكريس للمضايقات على كل من اختار بإرادته قيمه الدينية و الروحية المخالفة لقيم السلطة السياسية الحاكمة،لقد استغربت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان من هذه الإجراءات غير المبررة في بلاغها،مذكرة بمصادقة المملكة المغربية على عدد من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بحرية الرأي و التعبير و المعتقد (1). فقد سبق و أن دعت رئيسة بيت الحكمة خديجة الرويسي في (أبريل 2014) إلى تعديل الوثيقة الدستورية لتتماشى و حرية الاعتقاد،و في نفس الاتجاه جدد بيان لبيت الحكمة للتأكيد على أن هذا القرار ينسجم مع المسار الدستوري،و قد كان بيت الحكمة سباقا إلى تضمين «حرية المعتقد» في وثيقته المقدمة من أجل وضعها بدستور الفاتح من يوليوز (2011) (2). فلازل المغرب لم يضع دليلاً لحقوق الإنسان بالرغم من أن المجلس الوطني لحقوق الإنسان هيئة دستورية (الفصل 161 من الدستور).

فسيخلد المنتظم الدولي بعد أيام الذكرى 67 لإصدار الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كوثيقة تاريخية تضمنت إرادة أمم و شعوب الأرض في إرساء أسس عالم متضامن تسوده الديمقراطية و المساواة و العدالة الاجتماعية.

إن ميلاد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان شكل إنجازا تاريخيا هاما،و أصبح بالتالي نقطة تحول أساسية على درب التعاون و التضامن العالمي كنتيجة طبيعية للتفاعل الإيجابي بين مختلف الحضارات و الثقافات،و الذي يعتبر الإنسان نقطة الارتكاز في المسار التنموي بشكل عام،إننا نستحضر الأبعاد و المضامين السامية لهذه الذكرى ونسجل التراجع الخطير لوضعية حقوق الإنسان ببلادنا سواء عبر سن قوانين تراجعية كالقانون الجنائي الذي يتناقض جوهريا مع مضامين المواثيق و الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان،أو على مستوى الدولة و مؤسساتها مع المواطن و تنظيماته المدنية و السياسية،تلك العلاقة التي تستهجن المواطن و تحتقره بالوصاية و القمع.

أولاً : حرية الاعتقاد : البداية الحقوقية الأممية.

تنص المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة (1948) على أن «لكل شخص أن ينتفع بالحقوق و كل الحريات المعلنة في هذا الإعلان دون تمييز و سيما ما كان قائما على أساس من الجنس أو اللون أو النوع أو اللغة أو الدين»،أما المادة (18) من الإعلان العالمي نفسه،و هي مخصصة بأكملها للمجال الديني،فتقرر :»لكل شخص الحق في حرية التفكير و الضمير و الدين،و هذا الحق ينطوي على حرية تغيير الدين أو المعتقد و كذلك حرية إظهار دينه و إبداء معتقده بمفرده أو في جماعة و سواء أكان ذلك جهاراً أم خفية،و كذلك بالتعليم و الممارسة و التعبد و إقامة الشعائر»،و قد تمت إضافة «حرية تغيير الدين» بناء على إقتراح ممثل لبنان «شارل مالك» بسبب الوضع السائد في بلاده إذ يلجأ إليها أشخاص يضطهدون بسبب إيمانهم الديني،أو بسبب كونهم قد تحولوا من دين إلى دين أخر،إلا أن هذا النص لم يكن ليمر دون أن يثير رد فعل من جانب الدول الإسلامية،إذ أن الإسلام يتحفظ على الحرية الدينية و بصفة خاصة عندما يتعلق الأمر بترك الإسلام و الإرتداد عنه حسب الشريعة الإسلامية لعقيدة دينية أخرى،فقد إعترض ممثل المملكة العربية السعودية على «حرية تغيير الدين»،و إنظمت العراق و سوريا إلى ممثل السعودية،و لكن بلاً طائل،فقد رفض إقتراحهم و إعتراضهم،أما منذوب مصر فقد أبدى بدوره تحفظا فيما يخص «حرية الدين» و بصفة خاصة فيما يتعلق في الحق في تغيير الديانة،و ذلك لأن الإيمان الديني وفقا لما قاله،يجب ألا يغيير بلا تروا أو يخشى من إعلان حرية تغيير الديانة أو المعتقد،إذ سيشجع من إعتقدوا بالمسيحية أن يعلنوا عن أنفسهم كما هنا بالمغرب،و هذا سيربك الوضع الديني بمصر المرتبك و المهزوز أصلاً من طرف المتحولين دينياً من الإسلام إلى المسيحية،أو غيرها من المعتقدات الدينية الأخرى كالبهائية مثلاً الموجودة بمصر رغم الملاحقات الأمنية لها،و الأحمدية النحلة المؤسسة على القرأن و السنة كما يقول منظرها الراحل «كمال ثابت»،كما أعلنت بعض المواد بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان،و المواثيق الدولية المتعلقة بالحقوق المدنية و السياسية المعلنة و المصادق عليها في (16 دجنبر 1966) صراحة و بوضوح عن الحق في «حرية الإعتقاد» و ذلك إستناذا على على المادة (18) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،و المادة (9) من الإتفاقية الأوربية ،و المادة (13) الفقرة الثالثة من الميثاق الدولي المتعلق بالحقوق الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و المواد 18 و 19 و 20 الفقرة الثانية 26 و 27 من الميثاق المتعلق بالحقوق المدنية و السياسية، لقد كانت تلك المواثيق الدولية الحقوقية بمثابة إعمال ما جاء في المادتين الرابعة و الخامسة من إعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب و التمييز القائمين على أساس الدين أو العقيدة،فمن ضرورة قيام الدولة بإتخاد كافة التدابير لمكافحة التعصب القائم على أساس الدين أو المعتقد و إستئصال أي تمييز يجري من هذا المنطلق،و إعمالاً كذلك لما جاء في المادتين الخامسة و العشرون من العهد الدولي للحقوق المدنية و السياسية بضرورة أن تحضر الدولة أية دعوة للكراهية الدينية تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف،و أية جماعة أو شخص أو أشخاص يقومون بنشاط يستهدف إهدار أي من حقوق الإنسان المعترف بها عالميا و المصادق عليها.

صورة لمحمد سعيد

ثانياً : حول فتوى المجلس العلمي الأعلى في حكم المرتد.

قال أحد الإسلاميين،و إسمه أحمد الشقيري الديني بجريدة هسيسبريس الإلكترونية :»و الذي أرجحه أن المجلس العلمي الأعلى أراد بفتواه هذه أن يواجه حمالات التنصير التي تستهدف المغرب بإعتباره ملتقى الحضارات و أقرب بلد إفريقي إلى أوربا المسيحية..» (*) و هذا يعني حسب الكاتب أن الفتوى الرأي تمت صياغتها من أجل كل متنصر (مسيحي مغربي) فهذه هي حقيقة الفتوى حسب صاحب هذا الرأي..و يضيف أيضاً الكاتب أحمد الشقيري الديني «لا يمكن أن يجادل أحد في كون التنصير يهدد الكيان السياسي للدولة المغربية بمضمونها الديني القائم على إمارة المؤمنيين و البيعة الشرعية..» لكن في الحقيقة هذا مجرد وهم من طرف المتحدث،فالمسيحية و ليس التنصير هي دعوة أخلاقية و دينية ليست لها مخرجات سياسية كما يزعم صاحب هذا المقال،فمن مغالطات الإسلام السياسي أنه يتوجس من كل دعوة دينية خارجة عن إطاره الإيديولوجي،فهو منهمك في الإفتاء و التدليس و التبخيس من معتقدات جزء من أبناء هذا الوطن الذين إختاروا بمحض إرادتهم المسيحية كمرجعية أخلاقية و روحانية،و يقول محمد يسف في هذا الصدد:»أن المجلس الأعلى مؤسسة رسمية تشتغل وفق معايير واضحة و شفافة،و بأن ما أثير حول هذا الموضوع منشور في الكتب و المجلات و لا يحتاج إلى تعليق» قبل أن يغلق سماعة الهاتف بشكل مفاجيء في وجه هسيسبريس قائلاً :»ما عندناش جواب على ذاك الشي» لما سؤل عن هاته الفتوى الطافحة في التقليدانية،فمن هنا نستنتج أن «حرية الإعتقاد» عند المجلس العلمي الأعلى هي حرية كل إنسان في إختيار الدين الإسلامي،حرية في إطار حق «الجماعة و حق «الله». فاليوم لم يعد الإسلاميون في بلادنا قادرين على قول «لا» لحقوق الإنسان،و هذا تقدم ملموس و طفيف لكنهك يقولون «نعم و لكن»،و هي مرحلة ينبغي أن تفضي بالتدريج إلى رفع «ولكن» و التخلي عن التحفضات و تبني حقوق الإنسان الكونية التي هي في صالح الجميع،إسلاميين و علمانيين،مُسلمين و غير مُسلمين،مُؤمنيين و غير مُؤمنيين،سودا أو بيضا،عربا أو عجما،و هو المعنى الوحيد الذي يسمح بالتعايش السلمي و العمل المشترك في ظل القانون،فهناك من الإسلاميين (محمد يتيم)،يعتبر «حرية الإعتقاد» تتمثل في تغيير الدين و لكن مع الحرص على عدم الجهر بذلك أو ممارسة الطقوس علانية أو مع الجماعة،و هو ما يعني الفصل بين «حرية المعتقد» و حرية ممارسة الشعائر الدينية،و هذا أمر يتناقض كليا مع حقوق الإنسان،ففي السياق نفسه عرف يوم الإثنين (6 ماي 2013) إتفاقا بين ممتلي الشعب (البرلمانيين) و وزير الأوقاف و الشؤون الإسلامية في جلسة الأسئلة الشفوية حول «فتوى المرتد» ختم بتصفيق الرضى و الإبتهاج على تعليق هذه الفتوى المثيرة للجدل حول سؤال متعلق برأي الشرع في المرتد عن دين الإسلام وجه للمجلس الأعلى سنة (2008) كما قال الإسلامي المالكي المذهب،معللاً في إجابته،أنها مجرد رأي (فتوى المرتد)،و لكن لما قيل له إنها مدرجة تحت عنوان «فتاوى»،أجاب بأن الفتوى المعتبرة هي المتساوقة مع السياسة المتبعة،بمعنى أن هيئة الإفتاء يكفيها إسمها فقط،بل إن برلمانيين أطمعهما جواب الوزير،فقاما بالإفتاء بعدم صحة الفتوى لذلك وجب تعليقها،فوافق الوزير و تم التصفيق و تحقق الفرض من السؤال،و هو نزع صفة قصر الفتوى على ذلك المجلس و إهدار شأنها بين النافذين و من بينهم البرلمانيين المتصدين للفتوى موضع السؤال. فحقيقة هاته الفتوى هي سيف دوقليدس على كل مرتد ترفعه السلطة و تخفظه وقت ما تشاء،فالفتوى هي قرار سياسي قبل أن يكون ديني حسب ما نقرأه في طيات إجابة الوزير المسؤول عن الأوقاف الإسلامية !!

نلفت انتباه قرائنا أن هذا المقال قد كتب سنة 2015 وكان من المقرر نشره في المجلة بذلك التاريخ.

ومن غيركم ؟

الكاتبة: ياقوت سعيد

لم يعد العيش في بلد يدافع عن الإغتصاب و يدين الحب يثير عجبي و لا إندهاشي ....

الكل يتجارى وراء مغتصب لمساعدته و الكل متعاطف معه، يدعو له و يصلي من أجله، يبحث عن مبررات تفلته من يد العقاب، يبحث عن هوامش و توافه تحايل الجمهور و تقولب تفكيره و تأخذه بسياق خارج عن الموضوع...

أما الأحبة، فالكل ضدهم، الكل لبس فجأة عباءة الدين لكي يدينهم، يلومهم، يمقتهم، يهمشونهم و يعذبونهم.

قبلة.... رقيقة، خفيفة، تحمل بطياتها نسمة الأمل و الهيام، الإشتياق و التمسك بأواصر الحياة، مفعمة بالرغبة و الشوق.

قبلة، تلك اللحظة الناقلة لعالم آخر، قبلة تشعر عبرها بالآخر، تحس بأنفاسه، تتذوق طعم شفتيه، تلمس روحه...

قبلة ..... فعلا لإنها شيء غريب، فريد من نوعه، منفرد بذاته، له طابع خاص، لهذا تخافونها، تخافون الأشياء التي لا تفهمونها و لا تستوعبونها، لا ألومكم ، فالإنسان هكذا بطبعه، لكن الخوف عدو الإنسان ، و وسيلة قتل لذاته، و عائق يحرمه من شتى التجارب و يفصله عن التعرف عن جوهره هو، و الأخطر هو أن الخوف حاجز بينه و بين الآخرين، يقال إنما الجحيم هو الآخر ....

لكن الإنسان عليه أن يتخلص من خوفه، عليكم أن تقضوا على مخاوفكم، هواجسكم ، لقد خربت تلك المخاوف ما يكفي منكم ، لا تجعلوها تمزق ما تبقى من انسانيتكم الوهنة، تلك الشرارة الطفيفة التي لا زلت أحاول ايجادها فيكم.

الحب ليس خطيئة، الجنس ليس عارا، القبلة ليست خدشا للحياء، كفاكم نفاقا و تصنعا، ترغبون في جل هذه الأشياء و تحصلون عليها في الخفاء ، حياتكم مسرحية تراجيدية بامتياز، لن أحتاج بعد الآن لمشاهدة المسرحيات أو الأفلام، سأتفرج فيكم أنتم فقط، هلا أريتموني من أين جئتم بكل هذه البراعة في التمثيل، أين تخبؤون هذا الكم الهائل من الأقنعة ، أجيبوني ....

إني لأشفق عليكم، إتكم تدورون في دوائر ، تذهبون في نفس الطريق، تعودون إلى نفس النقطة، ثم تتعجبون بالنتائج التي تسقط عليكم....

العيش معكم أصبح جحيما، جحيما مضحكا، جحيما يولد في مشاعر متضاربة ، فمرة أشفق عليكم و مرة ألعنكم، و مرة أكتفي بالصمت ، و مرة أجهش بالبكاء....

تسري بداخلي صواعق و أعاصير ، نيران حارة، أمواج عالية، أنهار جارية، قلبي ينبض و كأنه لا ينبض...

كم أرغب في الصراخ، في الاحتجاج ....أو في قبلة . كم أرغب في شفتين تلامسان بشرتي، تطبعان قبلات ، تارة خفيفة، تارة خشنة، أريد أن أرتمي في حضن إنسان أشم رائحته و أهمس في أذنيه :

- ضمني اليك.....

أريد أن ألمسه، أداعب خصلات شعره، أقرص وجنتيه، أعضه، ألاعبه، أخبره عن مدى جماله،عن مدى رونقه و إشراقه، عن مدى رغبتي فيه، عن مدى رغبتي في احتواء جسده و عن مدى رغبتي في سماع صوته يئن، يئن باللذة، ينادي إسمي، و كم أريده أن يمسكني و أن لا يتركني..

لكن أنتم لا تريدون هذا، لا تريدون السلام.....

تريدون الحرب، الكراهية، الشدة، التحجر، تريدوننا في السجن، في المستنقعات، في منصة الإعدام، تريدوننا أن نعاني، أن نتألم ، أن نقاسي، أن نصرخ من شدة الوجع، و أن نموت ببطئ ....

تريدون أن تقتلوا الحب، تمحون آثاره، تنكرون وجوده، تدفنوه في أرض قاحلة نائية، تدفنوه في قبر وحيد دون معالم، تريدون دفنه بدون إسم، أو بإسم آخر .....

« هنا يرقد العار و الحرام، لعنة الله عليه »

سترقصون إحتفالا بموته، موته سيكون ذكرى نصرتكم و فوزكم....

ستسرون بتعذيبكم لنا، ستستمتعون ، ستتنفسون الصعداء ....

ولكن هل تعرفون حقا من الذي يتعذب فينا ؟ و من يعيش الكذبة و البهتان؟ و من سيضيع ، سيخسر ؟

أنتم .

ومن غيركم ؟!

الطبيب لي نتسناو باراكتو دخلينا لقاعة العمليات بكاميرتو ..

مقالة الرأي

الكاتب: طارق الناجي

مهنة الطب هي من أقدم و أعرق المهن على وجه التاريخ، لا ينازع اثنان في مدى أهميتها في مختلف المجتمعات، و الدور الكبير الذي تقوم به في سبيل انقاد أرواح البشر ... لهذا تعتبر هذه المهنة من المهن «الشرفية و النبيلة» ، وعلى هذا الأساس تتطلب هذه المهنة من المنتسبين و المنتسبات إليها توفرهم/هن على مجموعة من الشروط، فبالإضافة للدرجة العلمية المتطلبة، يتطلب الأمر أيضا من أفراد هيئة الطب و الصحة تحليهم بدرجات عالية من «الأخلاق الإنسانية النبيلة» ...

هذه الأخلاق الإنسانية النبيلة هي ما غابت و بشكل فضيع، في ما بات يعرف «بفيديو فانطا»، فقبل أيام قليلة قام مجموعة من المنتسبين و المنتسبات لهيئة الطب في المغرب، بتصوير حيثيات إخراج «قنينة مشروب غازي» من مؤخرة شاب بدون علمه بهذا التصوير كما يظهر ذلك جليا في الفيديو الذي قاموا بنشره على نطاق واسع عبر شبكة الأنترنيت، و بالإضافة لتصوير مريض بدون علمه و التشهير به، قام هؤلاء «الأطباء» بالسخرية و الاستهزاء من المريض بطريقة مقززة، حيث قال أحدهم للآخر «شربها لو دابا» مصحوبة بضحك هستيري، ثم «طفي لعافية طفي لعافية» بعد أن تسرب المشروب الغازي من القنينة نتيجة الضغط ...

هذه الوقائع تجعلني أتساءل عن واقع هذه المهنة اليوم في المغرب و الوضع الكارثي الذي أصبحت تعيشه على جميع المستويات ؟ ثم عن مدى احترام الأطباء و الطبيبات لأخلاقيات المهنة التي يزاولونها وعن مدى وفائهم للقسم الذي أدوه بمناسبة تخرجهم وقبل التحاقهم للمزاولة الفعلية بالمراكز الصحية ؟ كما أتساءل عن سبب غياب أي إجراء متخذ في هذه الواقعة سواء من قبل هيئة الأطباء الجهاز المهني المسؤول الأول عن السهر المستمر عن مدى احترام قواعد مهنة الطب، ثم عن غياب أي متابعة جنائية من قبل النيابة العامة التي من مهامها الأساسية تحريك مسطرة المتابعة في الأفعال التي تشكل جرائم باعتبارها ممثلة الحق العام.

إن ما قام به هؤلاء يشكل انتهاكا صارخا لقواعد و أخلاقيات مهنة الطب كما هي متعارف عليها عالميا، وبالتالي يستدعي بالضرورة تدخل هيئة الأطباء في المغرب لتنزيل العقوبات المهنية الصارمة في حقهم، ثم لا يجب الإغفال بأن هذه الواقعة تشكل جرائم معاقب عليها بمقتضى القانون الجنائي المغربي، وهي تتجلى بالأساس في جرائم التصوير بدون إذن والتشهير بالأشخاص بالإضافة لجرائم السب و القذف، ولا يمكن أن ننسى أن هذا الفعل يشكل تمييزا خطيرا لا يجب بأي شكل من الأشكال التغاضي عليه...

إن هذه الواقعة أفرزت لنا ردود أفعال خطيرة من قبل أفراد المجتمع، بحيث عوض التنديد و الدعوة بمعاقبة الجناة (من قاموا بالتشهير و السخرية و التمييز...) انحازت عدد كبير من ردود الفعل عن جادة الصواب، فتم التطبيع مع التمييز و التشهير عبر جعل مكمن الخلل في الضحية و اعتباره هو المسؤول عن الفعل الإجرامي الذي تعرض له ... وهذا ما لا يمكن التسامح معه وقبوله في اعتقادي الشخصي.

العابرون و العابرات جندريا في المغرب .. ماذا عنهم ؟

نافذة العدد

اعداد: طارق الناجي

قليلا ما يتم الحديث عنهم، ناذرا ما يسلط الإعلام المغربي الضوء عليهم، وحتى إذا حدث هذا لا يسلمون من عبارات الوصم و الخلط الكبير بينهم و بين المثليين ... بهذا يصبحون «أقلية الأقليات»، داخل مجتمع يجهل في كثير من الأحيان «حتى بوجودهم»...

إنهم/ إنهن، العابرون و العابرات جندريا و جنسيا، إنهم/ إنهن سجناء الجسد و سجناء «الأدوار الاجتماعية النمطية»، سجناء هذا المجتمع الذكوري، سجناء المفاهيم النمطية عن الجنس و الجندر ... و سجناء العقليات المتحجرة العدوة لكل ما تجهله.

في هذا العدد من مجلة أقليات، سنحاول ما أمكن تسليط الضوء على معاناة هذه الفئة من المجتمع المغربي، و سنقربكم من بعض الحالات التي قبلت الإفصاح لنا على جانب من حياتها، لكن قبل ذلك سنحاول أن نقربكم من بعض الحقائق العلمية عن من يكون «الترانسجندر» ؟

من يكون «الترانسجندر» ؟

للجواب على هذا السؤال لا بد أولا من تعريف بسيط للهوية الجندرية: وهي تشير إلى شعور الفرد بالانتماء إلى فئة «الرجال» أو «النساء» أو لا هذا ولا ذاك.

فبناء على الجنس البيولوجي (المحدد حسب الجينات و الهرمونات) يحدد المجتمع للشخص نوعه الاجتماعي (المحدد حسب المعايير الاجتماعية)، فمثلا يلحق بالجنس الذكري صفة رجل و بالجنس الأنثوي صفة امرأة ... وقد يحدث عند بعض الأشخاص توافق بين جنسهم البيولوجي وما يشعرون به وما حدده لهم المجتمع من أدوار اجتماعية تندرج في خانة الرجال أو النساء، إلا أن البعض الآخر من الأشخاص يشعرون بعدم التلاؤم بين جنسهم البيولوجي ونوعهم الاجتماعي وهؤلاء الأشخاص هم من يصطلح عليهم «بالترانسجندر أو العابرون جندريا»، فمثلا قد يكون الشخص جنسه البيولوجي أنثى أي أنه ولد بأعضاء تناسلية أنثوية لكن لا يشعر إطلاقا ولا يتصرف كإمرأة بل يشعر على أنه رجل أو لا يشعر بانتمائه لأي من هاذين الصنفين، وقد يؤدي هذا الشعور بعدم التلاؤم بين الجنس البيولوجي و النوع الاجتماعي إلى تغيير الجنس للوصول إلى التعبير الجندري الداخلي الملائم لهم، لكن ليس بالضرورة كل «ترانسجندر» يرغب في الإقدام على هذه الخطوة (تغيير الجنس) أو أقدم عليها فعلا.

وفي حالة الإقدام على «تغيير الجنس» يتم ذلك عبر مراحل تتجلى بالأساس في الهورمونات و عمليات تغيير الجنس و التجميل ... وهذه الحالة الأخيرة هي ما يصطلح عليها بالعبور الجنسي.

معاناة مضاعفة

«الترانسجندر» أو العابرون و العابرات جندريا، يعانون في المغرب كما في باقي أنحاء العالم، من ضغط و اضطهاد شديدين، وذلك على جميع المستويات، من الأسرة إلى المدرسة و الجامعة إلى العمل و الشارع ... الوصم و التمييز و التحقير، كلها معاناة «لصيقة» بهذه الفئة من المجتمع...

ففي أول احتكاك «للترانسجندر» مع العالم الخارجي و الذي يتجلى في أسرته، يجد نفسه مجبرا على ارتداء القناع الذي يظهره بالمظهر و السلوك الذي «تقبله» أسرته والذي يكون متوافقا مع الأدوار الاجتماعية النمطية المحددة سلفا على أساس جنسه البيولوجي، ثم إلى العالم الخارجي الأكبر، من مدرسة و جامعة و مكان الوظيفة و الشارع ... حيث يعاني الترانسجندر من «الترانسفوبيا» بجميع تجلياتها، وقبل كل هذا و هو الأشد «خطورة» و تعقيدا، يعاني «الترانسجندر» من صراعه مع ذاته، مع نفسه و ما يشعر و يحس به وما تمليه عليه القواعد المجتمعية و الدينية بدرجة أكبر بالنسبة لمجتمعاتنا المتدينة، هذا «الصراع الذاتي» و الذي قد يطول لسنوات عديدة حسب كل حالة، هو ما يكلف الترانسجندر الشيء الكثير، بحيث تستنزف الكثير من طاقته و جهده الفكري و الجسدي، و الكثير من الوقت ... هذا «الصراع الذاتي» الذي ينتهي في نهاية المطاف بحسب الحالات إما «بالسلام الداخلي» أو بعدم التقبل و الإنتحار.

رجال الدين يحرمون و القانون يجرم

مسألة العبور الجندري أو الجنسي من الجانب الديني أمر شائك وفيه قراءات و تفسيرات متعددة، لكن أغلب تلك التفسيرات الفقهية الإسلامية فهي تحرم هذا الموضوع وتجعل مثلا عمليات العبور الجنسي من المحرمات، بحيث يستند أغلب فقهاء الإسلام على بعض الأحاديث مثل قول عبد الله بن عباس: «لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال». كما يستندون في آرائهم الفقهية على أنه لا يجوز التغيير في خلقة الله و بأنه يجب أن يرضى الشخص بقضاء الله و قدره ... وعموما يتفق أغلب فقهاء الإسلام على أنه يجوز إجراء عملية ما يسمونه «التحول الجنسي» في حالة واحدة و هي حالة ما يطلقون عليه في الفقه الإسلامي مصطلح «الخنثى» ...

هذا عن الجانب الديني أما فيما يخص القانون، فالمشرع المغربي من خلال القانون الجنائي قام بتجريم هذه الفئة من المجتمع (العابرون/ ات جندريا و جنسيا) عبر المادة 489 التي نصت على عقوبة سالبة للحرية قد تصل لثلاث سنوات بالإضافة لغرامة مالية، إذا ما ارتكب شخص فعلا يعد بحسب القانون الجنائي «شذوذا جنسيا»، هذا المصطلح الأخير الذي لم يعرفه المشرع المغربي و بالتالي ترك الباب مفتوحا على مصراعيه للتأويلات العديدة، بحيث يدرج في حكمه جميع الممارسات و السلوكات الخارجة عن القوالب الاجتماعية النمطية.

وسواء تعلق الأمر برجال الدين أو واضعو القانون الجنائي المغربي، فظاهريا «معالجتهم» لموضوع «العبور الجندري أو الجنسي» تنم عن جهلهم الكبير بالجانب العلمي في هذا الشأن.

النظر في المرآة يعذبني كل يوم

«عدم التوافق بين دماغي و ذلك الشيء الذي بين فخداي، يجعلني في معاناة نفسية خطيرة، النظر للمرآة يعذبني كل يوم، ولن أستريح من هذا العذاب حتى أجري عملية العبور الجنسي» هكذا تكلمت «كارين» التي تعرف نفسها كترانسجندر من أكادير في معرض حديثها لمجلة أقليات، «كارين» تقول أن أسرتها لا تعلم بهويتها الجندرية، وبالتالي فهي لا تجد مضايقات من طرف أفراد الأسرة، إلا أنها لم تخفي توجه والدتها لها بين الفينة و الأخرى بأسئلة مزعجة من قبيل «ماعرفتك واش نتا ولد ولا بنت» ...

وعن طفولتها تقول «كارين» في ذات التصريح، أن والدتها أخبرتها بأنها كانت أكثر أنوثة من أختها «الوالدة ديالي كتقولي اني كنت كنبغي نلبس من حوايج ختي ومكنتش عدائية و عنيفة فاللعب ديالي بحال اي دري فالعمر ديالي، ماما كتقولي كنتي بنت كثر من ختي اللي تولدات بنت بيولوجيا».

صدمت كثيرا بسبب التغيرات التي كانت تطرأ على جسدي في مرحلة البلوغ

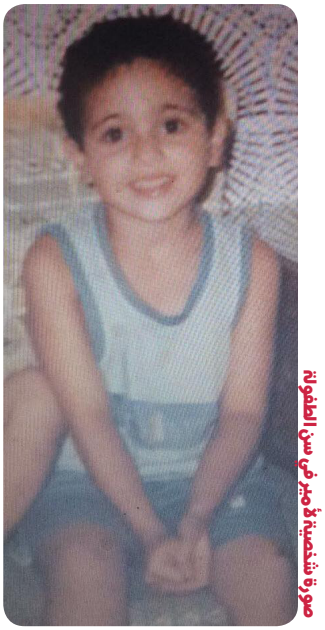

صورة شخصية لأمير في سن الطفولة

صورة شخصية لأمير في سن العشرين

«أمير» ترانسجندر، 20 سنة و هو من مدينة مكناس (وسط المغرب)، يحكي هذا الشاب عن الصدمة الكبيرة التي أصيب بها في مرحلة البلوغ بسبب التغيرات التي كانت تطرأ على جسده «تصدمت مزيان منين شفت التحولات لي كتوقع للجسد ديالي ، كنت كانبات نبكي بالليل و نطلب الله نفيق نلقى راسي فجسد ديال ذكر» و يضيف ذات المتحدث «ما حدي كنت كانكبر ماحد المشكل كان كيزييد يكبر معايا بسبب العائلة لي كانو ديما كيفكروني على أنني «أنثى» و خصني نبدل الطريقة ديال اللبس ديالي» و بسبب هذه الضغوط فكر أمير في الإنتحار و هو فعلا ما أقدم عليه، فيقول أمير في هذا السياق: «الأمر لي خلاني ندخل فاكتئاب حاد و نحاول نتاحر ب overdose ديال الدوا ساعة مطرالي والو».

يجب على الدولة أن تعترف بنا

«هاني» شاب مغربي ترانسجندر هو الآخر حكا «لمجلة أقليات» عن معاناته مع أسرته و المجتمع الشيء الذي أدى به هو الآخر لمحاولات انتحار متعددة .. لكن اليوم «هاني» يجد نفسه أكثر قوة و صمودا، و يطالب هذا الشاب أن تعترف الدولة به و بالأشخاص الذين مثله، و بأن يسمح القانون بإجراء عمليات «العبور الجنسي» و بتسوية الأوراق الثبوتية و العيش بسلام.

صورة شخصية لهـــــاني

ديناميات و نضالات تشق طريقها

في ظل كل هذه الظروف و المعاناة الكثيرة التي يتعرض لها «مجتمع الترانسجندر»، تتعالى أصوات المعنيين و المعنيات بالأمر لتطالب بحقوقها القانونية و الاجتماعية و الصحية ... و في هذا السياق أطلق مجموعة من العابرون و العابرات جندريا أواخر شهر يناير من هذه السنة، (أطلقوا) دينامية جديدة للاشتغال و الخوض في نضالات قوية من داخلها، وكان ذلك على إثر لقاء جمعهم/ هن في مدينة الرباط ليومين متتاليين، وبحسب بيان صادر عن هذه الدينامية فإن السياق الذي جاء فيه هذا التأسيس هو التمييز الذي تعيشه هذه الفئة سواء على المستوى المؤسساتي أو السوسيو ثقافي و الحرمان من الحقوق الأساسية كالحق في العلاج الهرموني و عمليات العبور و كذلك الحرمان من الصفة والحماية القانونية.

فلم العدد

BAISERS CACHES’

ناثان، 16 عاما، يعيش وحده مع والده، «ستيفان» الذي يشتغل كشرطي.
هذا الشاب اليافع المدعو «ناثان» سيلتحق كتلميذ جديد بأحد المدارس الثانوية،
وذات يوم أقيمت حفلة بين أصدقاء الدراسة، فتعرف «ناثان» في هذه الحفلة على شاب وسيم من نفس قسمه، ليجدوا أنفسهم بعيدا عن الأنظار و فجأة و بدون مقدمات يتبادلان القبل...

ولكن شخص ما شاهدهما سرا و قام تصويرهما فنشر صورة تلك القبلة في الفيسبوك: ثم تنتشر الشائعات على الشبكة ويتسبب هذا الأمر في «فضيحة» داخل المدرسة الثانوية وفي الأسر.
نتيجة هذه الواقعة «ستيفان» يكتشف مثلية ابنه...
تتطور بعد ذلك أحداث الفلم بشكل متسارع و مشوق، فكيف ستكون ردة فعل الأب بعد علمه بمثلية ابنه ؟ و كيف ستصبح علاقة «ناثان» بزملائه و أساتذته في الفصل؟ ثم ما مصير علاقة «ناثان» و حبيبه؟
هذه الأسئلة كلها ستكتشفوا جوابه بمشاهدتكم للفلم.

شاهد الفلم على موقعنا

www.akaliyatmag.com

هاد الأوساخ ديال المثليين
عاد ليهم الشان ولينا نتكلمو عليهم

هاااا ماتسواا
أسى لوزيييير ...

الناجي

لا تترددوا في زيارة موقعنا الإلكتروني:

www.akaliyatmag.com

لا تنسوا متابعتنا على مواقع التواصل الإجتماعي:

facebook.com/akaliyatmag

twitter.com/akaliyatmag

و اشتركوا بقناتنا على اليوتوب:

Akaliyat Mag

يمكنكم/ كن دائما المشاركة في اغناء محتوى المجلة - عبر إرسال مقالاتكم، أخباركم، قصصكم و تجاربكم، حوارات و غيرها...

ننتظر مشاركاتكم على البريد الإلكتروني التالي:

akaliyatmag@gmail.com

مجلة أقليات

حرية - مساواة - بدون طابو

مجلة أقليات

مشروع خيري لا يهدف للربح - و هو صادر بمبادرة شخصية من طرف

السيد طارق الناجي

فبراير 2018